٧

أن من الحمراء، فقال يا بني إن في هذا المنجم أن يعبر عاما لا أعرف
الصفراء من الحمراء. وحُكي عن بعضهم أنه كان يعبر عليه أن أولاده
في داره ويقول أن أخرجت من هؤلاء فيقال له أن أولادك وكان لا يعرفهم حتى
يعرفوا بهم بالتشاغل بالله تعالى وكان بعض المشايخ يقول فيهم
إذا رأيتم هؤلاء الأبناء وإن كان أبويهم عيبا والتشبيه مسائل
في هذه اللامعة تجمع غرض الكتاب العظام لما قال الله
سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق
وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين
أي ما أريد منهم أن يرزقوا أنفسهم ولا أن يرزقوا لهم وما أريد
أن يطعمون لأني أنا ذو القوة المتين ومن له القوة في ذاته غني
عن أن يطعم أو يطعم، فتضمنت هذه الآية الضمان للعباد بوجود
أرزاقهم لقوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولزم المؤمنين
أن يوحدوه في رزقه ولا يضيفوا شيئا منه إلى الخليقة وأن لا يضيفوا
شيئا من ذلك إلى أسبابهم وأن لا يسندوه إلى اكتسابهم. وفي
الصحيح قال زيد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثر سماء كانت
من الليل فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا لا يا رسول الله
فقال قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب. فأما
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب

في أولاده

منهم

وأما

وأما من قال مطرنا بنوء كذا أو بنجم كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب
وفي هذا الحديث بيان عظيم للمؤمنين وتعظيم كبير للمؤمنين وتعليم
زائد مع زين العالمين ولعل هذا الحديث يكون أصل المؤمن ناهيا
له عن التعرض إلى علم الكواكب وأفنى إنا قسما ومانعا له أن يرى محمي
وجوده تأثيرا أنها. واعلم أن المعرفة في هذا الباب تنبني
وتكمل بأن تعلم بما ذكره التجسيس على غيب علام الغيوب
وقد نهانا سبحانه وتعالى أن نتجسس على عباده فقال ولا تجسسوا
فكيف لنا أن نتجسس على غيبه ولقد أحسن من قال.

أعرض عن أحكام المنجم الذي كانت بالظن فلسفة الكواكب
عالم أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

فائدة اعلم أن مجيء هذه الصيغة على بناء فعّال يقتضي
المبالغة فيما سبقت له فرزاق أبلغ من رازق لأن فعالا في باب المبالغة
أبلغ من فاعل فيحتمل أن تكون هذه المبالغة لتعداد أعيان المرزوقين
ويحتمل أن تكون لتعداد أعيان الرزق ويحتمل أن يكون المراد بهما جميعا
فائدة أخرى ترجع إلى علم البيان اعلم أن الدلالة على المعنى
المفقود به وجود الشيء بالصفة أبلغ من الدلالة عليه بالفعل
فقولك زيد محسن أبلغ من قولك زيد يحسن أو قد أحسن وذلك
أن الصفة تدل على الثبوت والاستقرار والأفعال الظاهرة معا

وما العلة ترى

التجسس على غيب رب العالمين

التجسيس

لتعداد